

الله، أم حاجوا في الله من أية طائفة كانوا ملحدين أو مشركين أم كتابيين، هوداً أو نصارى أم مسلمين، مهما اختلفت دركات الغضب عليهم كما المغضوب عليهم جزاءً وفاقاً.

ولكي لا، يغتر غير اليهود بالأمان الكاذبة، يأتي الأمان العام لمن آمن وعمل صالحاً من الذين هادوا كسواهم، بعد ضرب الذلة عليهم والمسكنة والغضب من الله معللاً بما علل. ﴿... وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّارِئِينَ وَالصَّالِحِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٧﴾﴾ (١).

وكما نرى في أخرى ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (٢).

إذ تأتي تلوها دون فصل آية والأمان لأهل الايمان: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾﴾ (٣).

أجل إنهم ليسوا سواء لأنهم يهود أم أهل كتاب غير مسلمين لكي يغضب عليهم أجمعين، فإنما الغضب مربوط برباط التخلف عن شرعة الله.

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٦١، ٦٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٢.

(٣) سورة آل عمران، الآيات: ١١٣ - ١١٥.

ولأن اليهود هم أكثر الطوائف طغياناً وتكديباً بآيات الله، لذلك ترى آيات الغضب تتلاحق عليهم أكثر من سواهم كأنهم هم المغضوب عليهم لا سواهم.

وأما ﴿الضَّالِّينَ﴾ فهم عوانٌ بين المغضوب عليهم والمهتدين، ناكبين عن الصراط المستقيم، فهم - على أية حال - من الضالين، قاصرين أو مقصرين، عن الصورة الإنسانية وعن التوحيد والآخرة: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَرِبُونَ﴾^(١) عن صراط العبودية التي هي الصورة الإنسانية الكاملة، التي يجمعها صراط توحيد الإسلام وإسلام التوحيد والاعتصام بالله على ضوء قرآن محمد ومحمد القرآن.

وبصيغة مختصرة كلٌّ من ضلَّ عن الصراط المستقيم فهو من الضالين: من مستضعف قاصر لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلاً ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾^(٩٨) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾^(٢).

ومن مستضعف مقصر ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٣).

ومن مستكبر معاند للحق وهو من رؤوس الضلالة ضالاً مضلاً ناكباً منكباً عن الصراط وهو من المغضوب عليهم ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْفِرِينَ الضَّالِّينَ﴾^(٩٧) فَنَزَّلْنَا مِنْ جَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصَلُّوا جَمِيمٍ ﴿٩٤﴾^(٤).

(١) سورة المؤمنون، الآية ٧٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩٨، ٩٩.

(٣) سورة النساء، الآية: ٩٧.

(٤) سورة الواقعة، الآيات: ٩٢ - ٩٤.

ومختلف دركات الضلال موزعة بين فرق النصارى لحدّ لا مثيل لهم في سائر الطوائف، ولذلك يفسّر بهم ﴿الضَّالِّينَ﴾ في الحديث كأضل الضالين. و﴿الضَّالِّينَ﴾ يهيمن على المغضوب عليهم حيث تشملهم وسواهم، وقد يشمل سائر السبل الملتوية وإن كانت موصلة إلى الله.

ولكن الصراط المستقيم هو أسلم السبل إلى الله مهما كان درجات، فكل درجة أدنى ضلال بالنسبة للأعلى حال أنها سبيل إلى الله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ (١).

ولكنما الضلال قصوراً أو تقصيراً هو المقصود من ﴿الضَّالِّينَ﴾ حيث الضال الذي يتحرى الصراط، وهو في سبيله إلى الصراط، ضلاله ضلال قدسي كما الشك المقدس وهو في سبيله إلى اليقين، والإسلام في سبيله إلى الايمان، فإنه ليس نفاقاً ولا إيماناً، بل هو إسلام إلى إيمان: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (٢).

وأما الضال الذي يرى نفسه على هدىً بقصور أو تقصير، فهو في الحق ضال لا يرجى هداه.

فلأن الداعي في صلاته - في الأكثرية الساحقة - ليس على صراط مستقيم، فهو ضال عنه، ولكنه سالك إليه متحرّ عنه، فلا يسمّى ضالاً قسيماً للمغضوب عليهم مهما كان ضالاً بقياسه بمن هو على صراط مستقيم.

فالسالكون إذاً أربعة: ١ - مؤمن ليس على صراط مستقيم وهو في سبيله، ٢ - من هو على صراط مستقيم. ٣ - المغضوب عليهم غير المؤمنين ولا المتحرين عن إيمان بل معاندين له ومتعنتين عليه. ٤ - الضالون الذين ضلوا الصراط والسبيل إلى الصراط، فهم عن الصراط لناكبون.

(١) سورة الضحى، الآية: ٧.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٤.

فالأولان هما من المصلين المهتدين، والآخران من الناكبين عالمين أو جاهلين .

فالمؤمنون الذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم، هم في سبيل السلام آمنون، سالكون إلى الصراط المستقيم: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾^(١) مهما اختلج لهما شرك خفي أم ظلم عملي، ف﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾^(٢) .

عود على بدء في السبع المثاني:

لقد شملت البسمة على ثلاثة من أسماء الله هي أهمها كلها، وشملت السبع المثاني - ككل - على خمسة هي أصول أسمائه الدالة على المبدأ والمعاد وما بين المبدأ والمعاد، فلو كان الله اسم أفضل من هذه لذكرها في أم القرآن .

ثم هي على ترتيب الأهمية: ﴿اللَّهُ - الرَّحْمَنُ - الرَّحِيمُ - رَبِّ الْعَالَمِينَ - مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ .

فقارئ الحمد قارئٌ للقرآن العظيم وكما يروى عن الإمام الرضا عليه السلام .

قال: فلمَ أمروا بالقراءة في الصلاة؟ قيل: لئلا يكون القرآن مهجوراً مضيعاً مدروساً فلا يضمحل ولا يجهل .

فإن قال: فلمَ بدئ بالحمد في كلِّ قراءة دون سائر السور؟ قيل: لأنه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد .

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٢ .

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٦ .

وذلك أن قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إنما هو أداء لما أوجب الله تعالى على خلقه من الشكر، وشكر لما وفق عبده للخير.

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ تمجيد له وتحميد وإقرار بأنه هو الخالق المالك لا غيره.

﴿الزَّمَنَ الرَّجِيحِ﴾ استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه.
﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ إقرار بالبعث والحساب والمجازاة، وإيجاب له ملك الآخرة كما أوجب الله له ملك الدنيا.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ رغبة وتقرب إلى الله عز وجل وإخلاص بالعمل له دون غيره.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما أنعم عليه ونصره.

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ استرشاد به واعتصام بحبله واستزادة في المعرفة بربه وبعظمته وبكبريائه.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ توكيد في القول والرغبة، وذكر لما قد تقدم من نعمة على أوليائه، ورغبة في مثل تلك النعم.

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبأمره ونهيه.

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ اعتصام من أن يكون من الضالين الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة في الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الأشياء^(١).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام وعلل الشرائع بإسناده عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام.

ثم إلى حديث سلسلة الذهب القدسي حول تفسير السبع المثاني يرويه الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن أبيه علي بن محمد عليه السلام عن محمد بن علي عليه السلام عن علي بن موسى عليه السلام عن موسى بن جعفر عليه السلام عن جعفر بن محمد عليه السلام عن محمد بن علي عليه السلام عن علي بن الحسين عليه السلام عن الحسين بن علي عليه السلام عن ابن علي عليه السلام عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: قَسَمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي فَنصَفَهَا لِي وَنصَفَهَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، إِذَا قَالَ الْعَبْدُ ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّجِيمَ الرَّجِيمَ﴾ قال الله جل جلاله: بدأ عبدي باسمي وحق علي أن أتمم له أموره وأبارك له في أحواله - فإذا قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله جل جلاله: حمدني عبدي وعلم أن النعم التي له من عندي وأن البلايا التي دفعت عنه فبطولي، أشهدكم أنني أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا، فإذا قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قال الله جل جلاله: شهد لي عبدي أني الرحمن الرحيم، أشهدكم لأوقرن من نعمتي حظه ولأجلن من عطائي نصيبه، فإذا قال: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال الله جل جلاله: أشهدكم كما أعترف أنني أنا مالك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه ولأتجاوزن عن سيئاته فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قال الله ﷻ: صدق عبدي، إياي يعبد، أشهدكم لأثيبته على عبادته ثواباً يغبطه كل من خالفه في عبادته لي، فإذا قال: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله ﷻ: بي استعان عبدي والتجأ إلي أشهدكم لأعينته في شدائده ولأخذن بيده يوم نوائبه، فإذا قال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ . . . قال الله ﷻ: هذا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فقد استجبت لِعَبْدِي وَأَعْطَيْتَهُ مَا أَمَّلَ، وَأَمَّنْتَهُ مِمَّا مِنْهُ وَجَلَّ ^(١).

(١) رواه شيخ الطائفة الطوسي في أماليه والشيخ الأجل الصدوق في عيونهم عن محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبيهما عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن . . .

إذا فالسبع المثاني صورة مجملة وضاء عن سيرة الله وسيرة العبد تجاه الله تجمع من جوامع القرآن العظيم محكمات، مما يتوجب على العباد معرفياً وعملياً وجاه رب العالمين، لماعة لمآحة إلى مثلث الأصول الدينية: المبدأ، والمعاد، وما بين المبدأ والمعاد من نبوات وتشريعات.

وفي قرآنٍ بين ما نقوله نحن المسلمين في صلواتنا وما يقوله المسيحيون نرى قراناً بين النور والنار، بين أدب بارع وسوء هارِع.

ففي إنجيل متى الفصل ٦ الآيات ٩ - ١٣ فصلوا أنتم هكذا: ونحن نصلي هكذا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ أبانا الذي في السماوات

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ ليتقدس اسمك (٩)

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك

مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ كما في السماء كذلك على

الأرض (١٠)

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ خبزنا كفافنا أعطنا اليوم (١١)

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿٧﴾ أيضاً للمذنبين إلينا (١٢)

عَلَيْهِمْ ﴿٧﴾ ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ من الشرير لأن لك الملك

وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ آمِينَ ﴿١٣﴾ والقوة والمجد إلى الأبد آمين (١٣)

فهل الله تعالى «أباهم»؟ وأصل النص المتواتر في الإنجيل «الآب»:

الخالق حسب اليوناني!

ثم أهو فقط «فِي السَّمَاوَاتِ» والأرض خلو منه؟ غلطان في آية منها
واحدة!

ثم من الموعود في «لتكن مشيئتك . . .»؟ وهل هذه المشيئة حتى الآن ما
أتت الأرض، فماذا يقول المسيح ﷺ إذاً في الأرض، أليس ليحقق مشيئة
الله في شرعته لأهل الأرض؟ ثم من هذا الذي ينزل مشيئة الله إلى الأرض!
غلطات تلو بعض، ظلمات بعضها فوق بعض!!!

والصلاة حسب الإنجيل لا يؤتى بها إلا الله تعالى (مت ٤ : ١٠ - مقابل
تث ٦ : ١٣ و ١٠ : ٢٠) ففي الأول «لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه
وحده تعبد» وهذه من الآيات الإنجيلية النادرة في فرض السجود، ولكن
«تث» لا تذكر إلا فرض الصلاة.

والأوقات المقررة حسب الكتاب المقدس للصلاة ثلاثة، ففي «مز ٥٥ :
١٦ - ١٧ ودا ٦ : ١٠» أمّا أنا فيألى الله أصرخ والرب يخلّصني مساء
وصباحاً وظهراً أشكو وأنوح، فيسمع صوتي - وفي «دا» فلما علم دانيال . .
فجثا على ركبتيه ثلاث مرات في اليوم وصلى وحمد قدام آلهة كما كان يفعل
قبل ذلك.

مسألة فقهية حول الحمد:

وهل تجوز ترجمة الحمد في الصلاة؟ أقوال^(١) أقواها عدم الجواز إلا
لمن لا يتمكن من قراءتها عربية ولا الاقتداء بمن يقرأها ولا متابعتها في
قراءتها، فما لا يدرك كله لا يترك كله، فإن ترجمة الحمد غير الحمد وقد
أمرنا بقراءة الحمد في الصلاة وقال رسول الله ﷺ : صلوا كما رأيتموني

(١) قال الشافعي إنها لا تجوز إطلاقاً وقال أبو حنيفة تجوز إطلاقاً وقال أبو يوسف ومحمد بما
قلناه .

أصلي ولو جازت الترجمة لقرأها أحياناً تدليلاً على الجواز^(١).

وهل تجب القراءة على المقتدي؟ الحق عدم وجوبها حيث الإمام يتحملها عنه حسب متواتر الحديث، مهما جازت في الإخفائية، وفي الجهرية إذا لم يسمع صوت الإمام بل هي أحوط، وإذا سمع حرمت لوجوب الاستماع كما قال الله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٢) ومن أصدق مصاديقه قراءة الحمد والسورة في الصلاة.

وهل تجوز قراءة الحمد والسورة التي بعدها في الصلاة من المصحف؟ الظاهر هو الجواز لا سيّما لمن لا يحفظها أو يلحن فيها، والمتعارضتان في الجواز وعدمه متساقطتان لولا ترجيح رواية الجواز، فالأصل هو الجواز^(٣).

وهل يجوز التأمين بعد ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ أم لا يجوز، وعلى الحرمة هل تبطل به الصلاة أم لا تبطل؟ أقوال^(٤): أقواها البطلان.

(١) وهو إجماع تحقق عندنا ومصرح به في كلام جماعة حد الاستفاضة كالناصرات والخلاف والذكرى.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤.

(٣) جامع أحاديث الشيعة ج ٥ ص ١٨٧ بإسناده عن الحسن بن زياد الصيقل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في الرجل يصلي وهو ينظر في المصحف يقرأ فيه يضع السراج قريباً منه؟ فقال: لا بأس بذلك، وتعارضها رواية قرب الأسناد بإسناده عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال سألته عن الرجل والمرأة يضع المصحف أمامه ينظر فيه ويقرأ ويصلي؟ قال: لا يعتد بتلك الصلاة.

(٤) في الخلاف ١: ١٠٤ قول أمين يقطع الصلاة سواء كان ذلك سراً أو جهراً في آخر الحمد أو قبلها للإمام والمأموم وعلى كل حال - وقال أبو حامد الأسفراييني إن سبق الإمام المأمومين بقراءة الحمد لم يجز أن يقولوا آمين فإن قالوا ذلك استأنفوا قراءة الحمد وبه قال بعض أصحاب الشافعي، وقال الطبري وغيره من أصحاب الشافعي لا يبطل ذلك قراءة الحمد ويبني على قراءته -.

فأما قوله عقيب الحمد فقال الشافعي وأصحابه: يستحب للإمام إذا فرغ من فاتحة الكتاب أن يقول آمين ويجهر به وإليه ذهب عطاء وبه قال أحمد وإسحاق وأبو بكر محمد بن إسحاق بن =

فيما يرويه إخواننا عن الرسول ﷺ متظافراً الأمر به فرضاً أو ندباً^(١) وفيما يرويه أصحابنا عن عترته الطاهرة ﷺ النهي عنه^(٢) إلا شاذاً، وقضية

= خزيمة وأبو بكر بن المنذر وداود - وقال أبو حنيفة وسفيان: يقول الإمام ويخفيه، وعن مالك روايتان إحداهما مثل أبي حنيفة والثانية لا يقول آمين أصلاً - .
وأما المأموم فإن الشافعي قال في الجديد يسمع نفسه وقال في القديم يجهر به واختلف أصحابه فمنهم من قال المسألة على قولين ومنهم من قال: إذا كانت الصفوف قليلة متقاربة يسمعون قول الإمام يستحب الإخفاء وإذا كانت الصفوف كثيرة ويخفى على كثير منهم قول الإمام يستحب لهم الجهر ليسمعوا من خلفه وقال أحمد وإسحاق وأبو ثور وعطاء يستحب لهم الجهر وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري لا يستحب لهم الجهر بذلك.
دلينا إجماع الفرقة فإنهم لا يختلفون في أن ذلك يبطل الصلاة وأيضاً فلا خلاف أنه إذا لم يقل ذلك أن صلاته صحيحة ماضيةً وروي عن النبي ﷺ أنه قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الأدميين وقول آمين من كلام الأدميين .

(١) في الدر المنثور ١ : ١٧ - أخرج قراءة آمين عن رسول الله ﷺ عن جماعة عن: أبي مسرة ووائل بن حجر الحضرمي وعلي ﷺ وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وعائشة وابن عباس ومعاذ بن جبل وأنس عن رسول الله ﷺ كلمة واحدة قراءة آمين أو الأمر بها .
(٢) في جامع أحاديث الشيعة ٥ : ١١٢ باب عدم جواز التأمين عن محمد الحلبي قال: سألت أبا عبد الله ﷺ أقول إذا فرغت من فاتحة الكتاب آمين؟ قال: لا ومثله في حسنة جميل عنه ﷺ وتعارضها صحيحته سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الناس في الصلاة جماعة حتى تقرأ فاتحة الكتاب آمين؟ قال: ما أحسنها وأخفض الصوت بها وعن معاوية بن وهب قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أقول آمين إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين؟ قال: هم اليهود والنصارى ولم يجب في هذا، والجعفریات بإسناده عن علي ﷺ قال رسول الله ﷺ: لا تزال أمتي على شريعة من دينها حسنة جميلة ما لم يتخطوا القبلة بأقدامهم وما لم يصرخوا ينصرفوا قياماً كفعل أهل الكتاب وما لم تكن لهم ضجة بآمين ورواه الدعائم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ﷺ أنه قال: لا تزال أمتي بخير وعلى شريعة وذكر مثله، وروى الريان عن الرضا ﷺ عن أبي محمد العسكري ﷺ في حديث طويل أنه عدّ الخصال التي خصّ الله تعالى بها الأئمة ﷺ وشيعتهم ثم ذكر أن العامة خالفهم فيها - إلى أن قال - : والإخفات في السورتين خلافاً على الجهر . وآمين بعد ولا الضالين عوضاً عن القنوت، الخبر، وفي الدعائم وروينا عنهم ﷺ أنهم قالوا يبتدأ بعد بسم الله الرحمن الرحيم في كل ركعة بفاتحة الكتاب . . . وكرهوا (حرموا) أن يقال بعد فراغ فاتحة الكتاب آمين كما تقول العامة، وقال جعفر بن محمد ﷺ إنما كانت النصارى تقولها، وفي =